

"STRATEGIES TO BE FOLLOWED BY PARENTS OF CHILDREN WITH AUTISM SPECTRUM DISORDER DURING ADULTHOOD AND BEYOND."

LAROUS ZOUINA¹

¹Lecturer (A), School Psychology, University Mohamed El Bachir El Ibrahimi of Bordj Bou Arreridj, (Algeria). Zouina.larous@univ-bba.dz

Received: 04/02/2024

Accepted: 20/06/2024

Published: 01/07/2024

ABSTRACT

The process of development from childhood to adulthood is characterized by physiological, psychological and social changes that may affect ordinary individuals and their behavior and personality, which increases the difficulty and complexity of understanding it, especially for individuals who suffer from neuro developmental disorders, especially the autism spectrum group ;Caring for this social group requires strategies that are compatible with their different stages of development by the guardians, the number one sponsor and caregiver for this group, who play the role of accompanying and supporting this group of people with special needs. The strategies used differ from one family to another. In this research paper, we attempt to identify the strategies used by parents during adulthood, and how the family can help children with autism spectrum disorder achieve adaptation in the environment in which they live and belong.

Keywords: strategies - parents - autism spectrum – adulthood

الإستراتيجيات المفترض إتباعها من قبل أولياء ذوي طيف التوحد في مرحلة البلوغ وما بعدها.

لعروس زوينة

أستاذ محاضر أ، علم النفس المدرسي، جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج-

الملخص:

تتميز سيرورة النمو من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ بتغيرات فيولوجية، نفسية واجتماعية قد تؤثر على الأفراد العاديين وعلى سلوكياتهم وشخصيتهم، ما يزيد من صعوبة فهمها وتعقدتها، وما يزيد الأمر تعقيدا عندما يتعلق الأمر بأفراد يعانون من اضطرابات

نمائية عصبية وبالأخص فئة طيف التوحد، والتكفل بهذه الفئة الاجتماعية يتطلب استراتيجيات توافق مراحل نمائهم المختلفة من قبل الأولياء الراعي والتكفل رقم واحد بهذه الفئة والذين يلعبون دور المرافق والمساند لأبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة مع اختلاف الاستراتيجيات المتبعة من أسرة إلى أخرى.

نحاول في هذا المقال التعرف على الاستراتيجيات المفترض اتباعها من قبل أولياء الأطفال ذوي طيف التوحد أثناء مرحلة البلوغ، وكيف يمكن للأسرة مساعدة الأبناء من ذوي الإضطراب لتحقيق التكيف في الوسط الذي يعيشون فيه وينتمون إليه.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التكفل - أولياء - طيف التوحد - مرحلة البلوغ

1- مقدمة:

طيف التوحد هو إضطراب نمائي عصبي يستمر مدى الحياة، وتمثل سماتها الأساسية في الصعوبات المستمرة في التفاعل الاجتماعي والتواصل ووجود سلوكيات نمطية (جامدة ومتكررة)، ومقاومة التغيير أو الاهتمامات المقيدة، كما تختلف الطريقة التي يتم بها التعبير عن طيف التوحد لدى الأفراد في مراحل مختلفة من الحياة والتوحد هو خلل وظيفي يصيب المخ، ولم يتوصل العلم بعد لمعرفة سبب الإصابة به وهو من أصعب الإعاقات التطورية التي تصيب الطفل والتي تظهر في السنوات الثلاث الأولى من عمره.

كما يعاني الأشخاص المصابون بطيف التوحد عادةً من صعوبة في المرونة المعرفية والسلوكية، وتغير الحساسية الحسية وصعوبات المعالجة الحسية وصعوبات التنظيم العاطفي. قد تتراوح سمات طيف التوحد من خفيفة إلى شديدة وقد تتقلب بمرور الوقت أو استجابة للتغيرات في الظروف.

عندما تسير عملية تمرير الاستراتيجيات بشكل جيد من الأولياء إلى فئة طيف التوحد، وتتواصل هذه الفئة مع هذه الاستراتيجيات بطريقة سليمة متواصلة دون مشاكل، توضع بني أساسية للتفاهم طويل الأمد بين الشخص المصاب بطيف التوحد وأسرته التي تدعم احتياجاته خاصة مع تزامنها ومرحلة نمائية تسارعية جديدة متمثلة في مرحلة البلوغ وما لها من خصوصية و وجود اتصال مباشر مع البالغين المصابين بطيف التوحد ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المتعلقة برعايتهم.

مع تزايد تسجيل إحصائيات طيف التوحد وارتفاعها من سنة إلى أخرى حسب ما تسجله مصالح وهيئات مديريات التضامن والنشاط الاجتماعي عبر الولايات، تزداد الحاجة إلى فتح مراكز وجمعيات للتكفل بهذه الشرائح من ذوي الاحتياجات الخاصة على سبيل المثال سجلت ولاية ميلة لسنة (2018) 55 طفل توحيدي ، وفي سنة (2019) سجلت تزايد بلغ عدده 79 طفلا توحيديا ، أما سنة (2020) فسجلت 80 طفل توحيدي ، والحال مع سائر ولايات الوطن.(إحصاءات مديريات التضامن والنشاط الاجتماعي)

وحديثنا هنا عن مرحلة مهمة ودرجة لأطفال التوحد وهي مرحلة البلوغ، وفي هذه المرحلة تظهر بوادر المشقة في كيفية التعامل مع المتغيرات التي تصاحب هذه المرحلة وهي ظاهرة تحتاج منا إلى نوع من التعامل المختلف عما كانوا يعاملون به في مرحلة الطفولة. ففي مرحلة البلوغ أو المراهقة تظهر عليهم مظاهر تحتاج من الأولياء إلى فهمها وكيفية التعامل معها بجدية وفهم عميقين من خلال تبني استراتيجيات تتماشى والمرحلة التي يعيشها ذوي طيف التوحد . (القمشي ، 2007 ، ص.17)

لذا ارتأينا تسليط الضوء على هذه الفئة وعلى أسرهم وأوليائهم والوقوف عليها من خلال دراسة علمية موضوعية ، بالإجابة على التساؤل التالي:

ماهي الإستراتيجيات الممكن اتباعها من قبل أولياء فئة طيف التوحد في مرحلة البلوغ وما بعدها؟

1-2- أهداف الدراسة :

- معرفة الاستراتيجيات المتبعة من قبل الأولياء لأبنائهم من فئة طيف التوحد في مرحلة البلوغ وما بعدها .
- معرفة الأعراض المصاحبة لطيف التوحد عند البالغين.
- معرفة إذا ما يتم تطبيق إستراتيجيات تعاملية مع فئة طيف التوحد البالغين من قبل أوليائهم.

1-3- أهمية الدراسة :

تسعى دراستنا إلى تسليط الضوء على الاستراتيجيات المقترضة إتباعها من أولياء فئة ذوي طيف التوحد في مرحلة البلوغ.

1-4- تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1-4-1 الاستراتيجيات:

1-4-2- الأولياء:

نقصد بهم في مداخلتنا هذه الأم والأب المرافقين لهذه الفئة في تعايشهم مع واقعهم.

1-4-3- طيف التوحد:

أقرته الجمعية الأمريكية للطب النفسي 2013 اضطراباً نمائياً عصبياً يصيب الطفل في وائل خمس سنوات من عمر الطفل. ويشير المصطلح إلى "اضطرابات طيف التوحد" التي تشمل التوحد ومتلازمة أسبرجر والتوحد غير النمطي (أو اضطراب النمو المنتشر غير المحدد بطريقة أخرى) حسب الإصدار الرابع للدليل التشخيصي الإحصائي الرابع. ويؤثر على عدة مجالات تشمل قصورا في التفاعل الاجتماعي ، و في التواصل اللفظي وغير اللفظي ، وظهور الحركات النمطية ومحدوديته في الأنشطة و الاهتمامات. (زياد كامل اللالا، 2011، ص392).

1-4-4- مرحلة البلوغ:

نقصد بها كافة التغيرات التي تصاحب هذه المرحلة العمرية نفسية كانت أو سلوكية .

2- أعراض طيف التوحد في مرحلة البلوغ:

البالغين أو "ما يعرف بمرحلة البلوغ" من ذوي طيف التوحد لا يعانون عادة من جميع الأعراض ورغم وجود أوجه تشابه بينه وبين الاضطرابات الأخرى مثل "نقص الانتباه-فرط الحركة" إلا ان هذه الأعراض تختلف من شخص لآخر.

2-1- التفاعلات الاجتماعية والتواصل:

تشمل أعراض اضطراب طيف التوحد المتعلقة بالتفاعلات الاجتماعية والتواصل ما يلي:

- صعوبة في إجراء محادثة مثال " يتحدثون عن الموضوع الذي يجوبونه بشكل متكرر ولفترة طويلة.

- صعوبة في تكوين صداقات وثيقة والحفاظ عليها.

- الانزعاج أثناء اتصال العيني.

- صعوبة في فهم السخرية.

- صعوبة في فهم تعابير الوجه ولغة الجسد.

مشاكل في قراءة مشاعر الآخرين. (وفاء علي الشامي ، 2004، ص: 23)

-2-2- التحديات مع تنظيم العواطف:

- القلق الاجتماعي مثل " إصدار أصوات لا إرادية".
- السلوك المقيد أو المتكرر مثل " تطهير الحلق بشكل متكرر" أو مثل " تكرار الروتين اليومي وصعوبة التعامل مع التغيير.
- أنماط تفكير وسلوكيات غير مرنة.

تواجه الحاجة إلى ترتيب العناصر بترتيب معين. (قحطان أحمد الظاهر، 2008، ص: 333)

-2-3- الإهتمامات والأنشطة:

- لدى الأشخاص المصابين بطيف التوحد اهتمام شديد بموضوع معين.
- لديهم اهتمام محدود في عدد قليل من الأنشطة.
- التفضيل للأنشطة الفردية.
- يتمتعون بقدرات متفوقة في مجال معين مثل " الرياضيات" التفوق في مواضيع معينة، بما في ذلك الرياضيات أو الفن أو العلوم أو الموسيقى.
- متعلمين سمعيين أو بصريين بامتياز.
- لديهم القدرة على تعلم الأشياء بتفاصيلها.
- لديهم القدرة على تذكر المعلومات لفترات طويلة.
- لديهم فرط الحساسية تجاه التحفيز الحسي، مثل الأصوات أو الروائح أو الأضواء الساطعة التي لا تسبب إزعاج لدى الأشخاص العادين عادة. (أسامة محمد (2007)، ص، ص: 603 - 604)

-2-4- أعراض طيف التوحد عند الإناث البالغات:

أشارت الأبحاث التي أجريت عام 2020 إلى أن الإناث يبدون قدرة على التعامل بشكل أفضل مع المواقف الاجتماعية مقارنة بالذكور، من خلال تكيف سلوكهم وقمع علامات التوحد في المواقف الاجتماعية وهو تدريب يتم به الإناث بإيعاز من المقربين في بيئتهم خاصة الوالدة " الأم " التي تحاول ممارسة عمليه " الإخفاء " وتكليف السلوك ومهارات المعيشية والتواصل، مما يسمح لهم بالعيش بشكل مستقل. وهذا يمكن أن يجعل تشخيص اضطراب طيف التوحد أكثر صعوبة.

- الإنانث المصابات بالتوحد أيضًا أكثر هدوءًا، ويخفن مشاعرهن، ويظهرن علامات أقل على السلوكيات المتكررة.

-3- التشخيص:

يشير **الزريقات** اعتمادا على باحثين أن تشخيص اضطراب طيف التوحد بالنسبة للبالغين أو في مرحلة البلوغ أمرًا صعبًا لعدة أسباب:

الأشخاص الذين لم يتلقوا تشخيصًا في سنوات شباهم قد يكون لديهم أعراض أكثر اعتدالًا، والتي قد يكون من الصعب التعرف عليها. في بعض الأحيان، قد لا يتم تشخيص حالة هؤلاء الأشخاص أبدًا.

إذا كان الأشخاص يعيشون مع اضطراب طيف التوحد لبعض الوقت، فقد يكونون أفضل في إخفاء العلامات والأعراض.

كما تظهر الأبحاث أن أحد الاختبارات التشخيصية الشائعة لمرض التوحد في مرحلة البلوغ، D S M-4، قد يكون موثوقًا به إلى حد ما. ومع ذلك، يحتاج الطبيب إلى التعرف على أعراض الشخص لإحالاته للاختبار.

تشخيص اضطراب طيف التوحد في مرحلة البلوغ يمكن أن يوفر الراحة والتحقق والوصول إلى بعض خدمات الدعم لأولئك الذين يحتاجون إليها عند البعض. لكن بالنسبة للآخرين، قد لا يكون التشخيص ضروريًا.

يمكن للبالغين الذين يشتبهون في أنهم قد يكونون مصابين بالتوحد ويرغبون في التشخيص التحدث مع طبيهم. يمكن للأخصائي الطبي تقديم المشورة والتوجيه بشأن الخطوات التالية.

مع زيادة الوعي باضطراب طيف التوحد في مرحلة البلوغ، العثور على خدمات الدعم المناسبة والأطباء الذين يمكنهم التعرف على

العلامات والأعراض أسهل، أصبح واجب توفره . (قحطان أحمد الظاهر (2008)، ص: 334)

-4- الاستراتيجيات المعتمدة من الأولياء لفئة طيف التوحد:

-1-4- التعرف على الاضطراب من قبل الأولياء(الاطلاع عليه والتعمق في معرفته):

تعتبر المساعدة القيمة التي تقدم من قبل الأولياء كإستراتيجية داعمة ومساندة للأبناء ذوي طيف التوحد

هو التعمق في معرفة مرض التوحد بصفة عامة من خلال تصفح الكتب والبحوث والتقني على المستجدات من حيث التشخيص

والبروتوكولات العلاجية من قبل المختصين والباحثين حول التوحد، تساعد هذه الخطوة على معرفة الآخر الذي سنتعامل معه

والآليات التي يتخذها الأولياء لكي يستطيعوا تقديم الرعاية والمرافقة لأبنائهم ويستطيعون تقديم المساعدة لهم من خلال فهم أعمق للحالة التي يشاركونها الحياة ، كما يساعد أيضًا الشخص المصاب بالتوحد على الشعور بالتحقق من صحته وإيجاد الحلول المناسبة له. و تقليل التوتر وأن يكونوا أكثر تعاطفًا من خلال الوصول إلى فرص التعلم المتاحة .وهذا لا يتأتى إلا من خلال التقرب من الأخصائيين والأطباء ومحاولة مناقشة أفكارهم معهم ليتم تقديم المرافقة بطرق سليمة تعين على إستقرار الحالة ومساعدتها على التعايش مع حالتها بأقل الأضرار.

-4-2- الصبر:

إن التدخل الذي ينفذه الوالدان يعتمد على مساعدة الوالد لطفله في المنزل، لكي ينجح إذا كان الوالد يكافح من أجل التفاعل والتفاعل مع طفله وهذا يتطلب الكثير من الصبر خاصة إذا علم الوالدان أن الطريق طويل في مرافقة مريضهم وعليه فالصبر هو الزاد المطلوب من الوالدين لكي يكون طاقة إيجابية تدعمهم على مواصلة المسير في مساعدة ذوي فئة طيف التوحد من أبنائهم، وما يساعد الأولياء هو معتقدتهم المساعدة على التحلي بهذا النوع من تزيق النجاة لصحة ذاتهم وسلامة أبنائهم.

-4-3- التعايش مع طيف التوحد من قبل الأولياء:

على الوالدين التعايش مع الاضطراب الذي يصيب أحد أبنائهم، رغم أن هذا التعايش أمرًا صعبًا بالنسبة لبعض البالغين المصابين بالتوحد وكذا بالنسبة لأولياءهم. مما يجعلهم (فئة طيف التوحد) يواجهون تحديات مع التفاعلات الاجتماعية، أو يركزون على الروتين، أو يواجهون حساسية تجاه الضوء أو الصوت.

والعديد من الأعراض نفسها التي تظهر عند الأطفال المصابين بالتوحد قد توجد أيضًا عند البالغين. ومع ذلك، فإن البالغين الذين يعانون من هذه الأعراض قد يجدون صعوبة في عيش حياة يومية مستقلة نتيجة لذلك.

أظهرت دراسة حول الخدمات والنتائج لدى البالغين المصابين بالتوحد أن 27% من المشاركين المصابين بالتوحد كانوا عاطلين عن العمل. قد يكون لدى البالغين المصابين بالتوحد أيضًا خيارات محدودة لخدمات الدعم مقارنة بالأطفال المصابين بالتوحد. وفي نفس الدراسة، أفاد 25% من المشاركين المصابين بالتوحد بعدم حصولهم على خدمات الدعم الكافية.

يتمتع بعض البالغين المصابين بالتوحد بذكاء عالٍ وذاكرة قوية وقدرة على التفكير "خارج الصندوق" ومعرفة قوية في مجالات معينة. يمكن إستغلالها من خلال توجيه ذوي طيف التوحد إلى مثل هكذا نشاطات في مجالات مختلفة تؤمن لهم حياة أفضل.

حينما يصل الأولياء إلى هذه الاستراتيجيات فإن كل ما يأتي بعد ذلك هو سريع الفهم سريع التقبل من قبل الأولياء ويستطيعون الإبداع في إستراتيجيات تخدم هذه الفئة (فئة طيف التوحد) وتخدم الأولياء على المدى البعيد، وتزيج عنهم أعباء كثيرة خاصة مع تقدم سن الأولياء، قد يفتح أفاق واعدة للتشخيص والبحث عن العلاجات اللازمة لهذه الفئة، التي لم تصل إلى إعطائنا إجابات وافية حول هذا الاضطراب.

-4-4- دعم الأقران من ذوي نفس الاضطراب:

من المفيد انضمام الأولياء وأبنائهم إلى أشخاص يعانون من نفس الاضطراب من خلال المجموعات والمنتديات عبر الإنترنت وكذا الجمعيات أو في اجتماعات الدعم وجهًا لوجه التي تستعمل كتنقية عند العديد من المختصين في البلدان الغربية. إن التفاعل مع البالغين الآخرين المصابين بالتوحد قد يمنح الشخص المصاب بالتوحد أفكارًا جديدة حول الآليات التي تتبعها والتي تمكنه القيام بها في حياته الخاصة. ويمكنه أيضًا تعريض الشخص لمزيد من الموارد، كما تزيد من الدائرة المعرفية للأولياء لهذا الاضطراب وكيفية التعامل معه وتوسع دائرة إستراتيجياتهم من خلال تجارب الآخرين مع نفس الحالات.

-5- الخاتمة:

ويستمر العلماء والباحثون في البحث أكثر عن هذا الاضطراب، حيث لم يتوصل الباحثون إلى حد كتابة هذه الأسطر إلى وسائل ولا علاجات لمنع اضطراب طيف التوحد. ولكن يبقى باب البحث والاجتهاد مفتوح أمام كل المتعاملين مع هذا الاضطراب بكل تخصصاتهم ويبقى دور الأولياء مهم في مرافقة هذه الفئة ، نحو تعايش وتوافق مع حالتها في الوسط الذي تعيش فيه ، والاستراتيجيات المفترض إتباعها لدى كل الأولياء الذين لديهم أبناء من ذوي طيف التوحد إن استعملوها تستطيع أن تقدم إجابات حول العديد من التساؤلات التي لم تجد مسارات نحو الاجابة الشافية وهي عبارة عن طريق نحو خيارات للعلاج. كما يعتبر التشخيص والتدخل المبكر مفيدًا للغاية ويمكنه تحسين السلوك والمهارات وتطوير اللغة. ومع ذلك، التدخل وبذل مجهود من كل الفاعلين مفيد في أي مرحلة عمرية، على الرغم من أن الدراسات الحالية توصلت أن الأطفال من ذوي طيف التوحد لا يتخلصون عادةً من أعراض اضطراب طيف التوحد، إلا أن كل الجهود المبذولة معهم تساعدهم على تعلم الأداء بشكل جيد.

-6- المراجع:

- 1 مصطفى نوري القمش. (2007). سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة . ط1. دار المسيرة. عمان. الأردن.
- 2 زياد كامل اللالا. (2011). دار المسيرة. الرياض. السعودية.
- 3 وفاء علي الشامي - 2004 - سمات التوحد (تطورها وكيفية التعامل معها) - الطبعة 1 الرياض .
- 4 قحطان أحمد الظاهر - 2008 - مدخل إلى التربية الخاصة - الطبعة 2 - دار وائل للنشر و التوزيع - الأردن .
- 5 أسامة محمد البطاينة و آخرون - 2007 - علم نفس الطفل غير العادي - الطبعة 1 - دار المسيرة - عمان